@ 66 @ كما قال تعالى : { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى } ، مما يدل على أنه من العام المخصوص . .

وأن هذه الصفات من طبيعة الإنسان إلا ما هذبه الشرع ، كما قال تعالى : { وَأُحْضِرَتِ الأنفُسُ الشُّحَّ } . .

وقوله : { وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلائِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } . .

ونص الشيخ في إملائه أن المراد به الكافر . { وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ } .

اختلف في مرجع الضمير في : وإنه ، فقيل : راجع للإنسان ، ورجحه الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في دفع إيهام الاضطراب ، مستدلاً بقوله تعالى بعده { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } . .

وقيل : راجع إلى رب الإنسان . .

واختار هذا القرطبي وقدمه . .

وجميع المفسرين يذكرون الخلاف ، وقد عرفت الراجح منها ، وعليه ، فعلى أنه راجع لرب الإنسان فلا إشكال في الآية ، وعلى أنه راجع للإنسان ففيه إشكال أورده الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه في دفع إيهام الإضطراب وأجاب عليه . .

وهو أنه جاءت نصوص تدل على أنه ينكر ذلك ، وأنه كان يحب أنه يحسن صنعاً ، ونحو ذلك . .

ومن الجواب عليه : أن شهادته بلسان الحال . .

وقد أورد بعض المفسرين شهادتهم بلسان المقال في قوله تعالى : { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَاجِدَ ا شَهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ } ، إلا أن هذه الشهادة بالكفر هي الشرك . واللَّه تعالى أعلم . { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } . الخير عام ، كما تقدم في قوله تعالى : { فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ } . .

ولكنه هنا خاص بالمال ، فهو من العام الذي أريد به الخاص من قصر العام على